Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللطيف ـ نِصف الأبله ونِصف الساذج مع شيءٍ من الضراوة المغشوشة ـ والتسكّع اللوي فيليبي[1] في حديقة اللوكسمبورغ والعين ترنو إلى القبّة. إنّ بانفيل نموذجٌ معروفٌ التقيناه جميعاً مئات المرّات. ونعرف أخيراً عن طريق فيرلين، وباهتمامٍ بالغ، أنه كان يشبه بصورةٍ ملفتةٍ شخصية جيل في لوحةٍ للرسّام فاتو[2] حتى ليلتبس الأمر على المرء في حال قرّر جيل التسكّع في شوارع باريس، أي أنه بالتالي يشبه شارل كارو C harles Carreau قسّ بلدة نوجان سور مارن والنموذج الذي رسمه فاتو. إلاّ أنه لم يكن هناك على المرء خوفٌ من أيّ لبس، إذ لم تعُدْ قَدَما النموذج تطآن حديقة اللوكسمبورغ، أو أيَّ مكانٍ آخر، منذ عام 1721 فقد توارت تحت الأرض الصلصالية لمنطقة المارن. فلقد كان لبانفيل أنفُ جيل المزكوم وذهوله، ذهول طفلٍ يوشك على البكاء، وربما روحه العجوز. وأملاح الفضّة[3] ـ التي تُستنسَخُ بوداعةٍ كعادتها في استنساخ ذاتها، صورةً بعد صورةٍ وبتطابقٍ كاملٍ على شاكلة الأميبيات، والمستنسخة عندي هنا في الصفحة التاسعة والثلاثين من الكتاب المصوّر عن رامبو والمفتوح أمام عينيّ ـ إنّ أملاح الفضّة تصادق على ما قاله فيرلين حول هذه النقطة.

لقد كانت شخصية جيل للرسام فاتو تكتب دعاباتٍ نيوكلاسيكية تتلاعب بالكلمات، أو هذا على الأقلّ ما يُشاعُ اليوم. غير أنك لو كنت شاعراً شاباً يحيا في تلك الفترة ـ لا رامبو تماماً بالتأكيد، وإنما أشبه به ـ وتشعر أنت أيضاً بالسأم من كلّ تلك التقاليد الشعرية الرثّة، لانعطفْتَ

1 ـ نسبة إلى لوي فيليب ملك فرنسا في أعوام 1830 ـ 1848. المترجم.

2 ـ أنطوان فاتو A. Wattcau رسّام فرنسي (1684 ـ 1721). المترجم.

3 ـ كناية عن الصور الفوتوغرافية كما سبق أنْ ذكرنا. المترجم.